Journal of Educational and Human Sciences

مجلة العلوم التربوية والإنسانية

Volume (1) – August 2020

العدد (1) - اغسطس 2020

www.jeahs.com ISSN (Electronic): xxxx-xxxx ISSN (Print): xxxx-xxxx

مراكز الإشعاع العلمي بالسودان الغربي وأهم العلوم المتداولة (ق 9هـ-10هـ/ق15م-16م)

د. سكاكو حورية
أستاذة محاضرة
جامعة الجيلالي ليابس
سيدي بلعباس – الجزائر

د. معازيز عبدالقادر
أستاذ باحث
المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ
الجزائر
الايميل : hsekkakou@yahoo.fr

الملخص

لقد أدى دخول الإسلام إلى الصحراء – عامة - و إلى مناطق السودان الغربي - خاصة - و اعتناقه من قبل سكان تلك الربوع إلى تغيير جذري في جميع مجالات حياتهم الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، برزت مظاهر تلك التأثيرات بشكل كبير في الجانب التعليمي، و الذي أبدى من خلاله سكان بلاد السودان اهتماما كبيرا بالعلم و المعرفة، ما أدى إلى تنشيط حركة طلبة العلم و العلماء، و الذين حرصوا على الاتصال بمنابع العلم الأولى في أرجاء العالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: مراكز الإشعاع العلمي، السودان الغربي.

Western Centers of the Radiation Scientific in Sudan and the Important Flags Circulating [C 9H – 10H / 15A.D – 16A.D]

Pro. Sekkakou Houria **L'Université Djillali Liabes Algeria**
Pro.Maziz Abdelkader **CNRPAH Algeria**

ABSTRACT

The entry of Islam into the Sahara-in general-and to the regions of the western Sudan-especially-and its embrace by the inhabitants of those areas has radically altered all areas of their cultural, social, economic and political life, the manifestations of these influences have emerged dramatically in the educational aspect, through which the inhabitants of The country of Sudan is very interested in science and knowledge, which has led to the activation of the movement of students of science and scientists, who have been keen to contact the sources of the first flag throughout the Islamic world.

Keywords: Scientific Radiation Centers, Western Sudan.

Journal of Educational and Human Sciences
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Volume (1) – August 2020
العدد (1) - اغسطس 2020
www.jeahs.com ISSN (Electronic): xxxx-xxxx ISSN (Print): xxxx-xxxx

تمهيد :

لقد برز اهتمام سكان بلاد السودان بالعلم و المعرفة من خلال إقامة المؤسسات التعليمية، باختلاف أنواعها، و التي أصبحت مراكز إشعاع ثقافي في حواضر السودان الغربي، و سنحاول من خلال هذه الدراسة التركيز على أهم تلك المؤسسات و الهياكل و التي ساهمت بحق في تنشيط الحياة الفكرية بتلك المناطق، و تبادل العلوم العقلية و النقلية.

1-المساجد:

كانت المساجد إلى جانب الكتاتيب من أهم مراكز التعليم الإسلامي في العصور الأولى، حيث قامت بدور تربوي كبير[1]، إضافة إلى أنها شكلت مركزا للحياة السياسية و الاجتماعية و الثقافية و الدينية.

و في مناطق السودان الغربي[2]، اشتهرت مجموعة منها بذلك الدور، إلى جانب كونها مركزا للعبادة، و أهما:

- **مساجد تُومْبوكْتو**[3]:

كانت تضم ثلاث مساجد هامة: المسجد الجامع الكبير، مسجد سَنكري، مسجد سيدي يحي، و هذه المساجد الثلاثة أصبحت بمثابة جامعات و معاهد تعليمية كبرى، و مراكز ثقافية و تربوية، حيث تخرَّج منها القضاة و العلماء و الأدباء و المؤرخون[4].

و قد كان جامع سنكري (Sankoré)، بتومبوكتو يتصدر منارات العلم و العبادة، لما بلغه من مستوى علمي رفيع، حيث انفتح على العديد من مراكز العلم في الأندلس، و شمال إفريقيا في فاس[5]، و مراكش[6] و بجاية[7]، و تلمسان، و غيرها من مراكز الحضارة[8].

هذا إضافة إلى مسجد محمد بن عبد الكريم المغيلي[9]، المشيد في مدينة أقدز، و هناك مساجد أخرى، و هي عديدة بُنِيت من قبل الأسْقيا داوود في عدد من المقاطعات، فنجد: مسجد الملك الوتر، مسجد الحاج قطب أسدارغوا، مسجد وهاب، مسجد بور، مسجد دار السلام ....[10].

و وجود هذه المساجد بكثرة فيها يدل على اهتمام سكانها بالعلم و العلماء، باعتباره المنطلق الأساسي لعملية التعليم، ففي ذلك قال الناصري: "أهل مدينة تومبوكتو ممن لهم الوجاهة الكبيرة .....بحيث تعددت فيهم العلماء و الأئمة و القضاة و توارثوا رئاسة العلم مدة طويلة"[11]، و قال السعدي: "ساق الله تعالى لهذه المدينة المباركة سكانا من العلماء و الصالحين من غير أهله من قبائل شتى..."[12]، و قال الوزان أيضا: "ولهم مساجد كثيرة و أئمة و أساتذة يدرّسون في المساجد لعدم وجود المدارس، و هم أكثر تحضرا و ذكاء من جميع السّود..."[13].

- **مسجد جني**[14]:

تعد جني أقدم مركز ثقافي في السودان الغربي، حيث يعود الفضل في ازدهارها ثقافيا إلى علماء من المغرب الإسلامي، و مصر إلى جانب بعض العلماء السودانيين، و قد اشتهرت المدينة بمسجدها الذي تم بناؤه على تصميم أحد المغاربة، يدعى: معلوم إدريس، حيث أصبح هذا المسجد مركزا هاما للتعلم، أو لتعليم الفقهاء من أمثال: مورد ماغا كونكوي (Mourimagha – kankoi) و فوديا محمد فوديكي سانو الونكري (Mohamed Foudiki Sanouelouakore)، و كانت هذه المدينة مدينة جامعية، كونها مهد القاضي محمود بن أبي بكر باغا يوغو (Bagha Yogho)، والد العلمين الجليلين محمد و أحمد، الذين كان لهما الفضل في ترسيخ الثقافة الإسلامية ببلاد السودان[15].

- **مسجد غاو**[16]:

و هي مدينة التي اتخذت منها دولة سانغاي عاصمة لها، حيث كانت مركزا ثقافيا حقيقيا، و كان المسجد الجامع بها بمثابة مركز للتعليم، و قد عرفت هذه المدينة ازدهارا كبيرا، خاصة في عهد الأسقيين، الذين اعتنوا بالعلم و العلماء، و أقاموا المكتبات و نُسَّاخا لنسخ المخطوطات.

و إلى جانب هذه المساجد المنتشرة بتومبوكتو و جني و غاو، كانت توجد مساجد أخرى صغيرة، و الحياة الثقافية في كل منها، إنما كانت صورة مصغرة عن الحياة في المدن الكبرى[17].

و بذلك شكلت المساجد مركزا إشعاعيا دينيا و تعليميا، ساهم في تطوير الحياة الثقافية بهذه الربوع، و ذلك ما يتضح من خلال اهتمام السودانيين بإقامتها و توسيعها[18].

Journal of Educational and Human Sciences
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Volume (1) – August 2020
العدد (1) - اغسطس 2020
www.jeahs.com ISSN (Electronic): xxxx-xxxx ISSN (Print): xxxx-xxxx

2-المدارس و الكتاتيب:

كان السودانيون يولون أهمية كبرى لتعليم أطفالهم، و إرسالهم إلى الكتاتيب، فكان من أبرز محاسنهم "عنايتهم بتحفيظ القرآن الكريم لأولادهم...."[19] منذ طفولتهم و كمرحلة أولى من التعليم.

و قد أحصي في ق16م، و في مدينة تومبوكتو لوحدها، ما يناهز 180 كتّابا، لتعليم الصغار، بالإضافة إلى المساجد و المنازل الخاصة، التي كانت تشكل تجمعات علمية أقيمت بها حلقات للدرس و المناظرات[20].

و في المراحل الأولى من التعليم، كان السودانيون يرتادون الكتاتيب لحفظ القرآن الكريم، و قد اختلفت تسميتها في غرب إفريقيا باختلاف قبائلها، فقبائل الوُلُوف تسميها: دارا، و المندينغ يسمونها كارا، و قبائل التكرور يسمونها ديالاجالنتي، أما الشرسة فيسمون معلم الكتاتيب القرآنية مَعَالَمْ، و هو تحريف لكلمة معلّم.

و عندما كان يصل عمر الصبي إلى السابعة أو ما دونها يعهد به والده إلى معلمي الكتاتيب لتلقينه المبادئ الأساسية في القراءة و الكتابة باللغة العربية و تحفيظه النصف الأخير من القرآن الكريم و تدريبه على الصلوات الخمسة، حيث يتعلم الصبي القرآن الكريم عن طريق الألواح الخشبية تحت مراقبة المعلم، حيث يكون الصبي خلال هذه المرحلة المهمة، قد استوعب قسطا مهما من قواعد اللغة و النحو.

و قد كانت هذه الطريقة مشابهة إلى حد كبير الطرية المتبعة في كتاتيب و مدارس الشمال الإفريقي، و كان المعلم بالاتفاق مع أهل القرية أو المدينة يحصل بموجبه من أسر الأطفال على مبلغ مالي كل أسبوع، فضلا عن الهدايا التي يأخذها بمناسبة ختم الطفل للقرآن الكريم[21].

3-المعاهد العليا:

خلال هذه المرحلة كانت تدرس المواد على شكل اختصاص، و تتناول بتفصيلات واسعة مستندة على أمهات الكتب التي عرفت لدى المسلمين حتى ذلك الوقت[22]، و تعتبر هذه المرحلة من المراحل المتقدمة في السلم التعليمي، و تعتمد على الحالة المادية للطالب، و لذلك كان الطلبة المتمكنون ماديا، وحدهم الذين يلتحقون بالمعاهد العليا لمواصلة تكوينهم العالي، حيث برامج التعليم في هذه المرحلة يقوم فيها بتحصيل العلم وفق ما تستدعيه الأعراف الإسلامية القائمة على تعميق المعارف حول القرآن الكريم، و تعاليم السنة النبوية الشريفة، و تتبع تاريخ الفقه بالاعتماد فيه على المذهب المالكي، و تاريخ السير، و النحو، و اللغة، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر....

و قد كان للطالب في هذا الطور الحرية في اختيار ما يناسبه من الشيوخ في حالة ما إذا كان الأساتذة قد درسوا نفس المؤلفات تقريبا[23].

و بذلك تكون المساجد قد قامت بدورها التعليمي، إلى جانب كونها مكانا للعبادة مساعدة المدارس و الكتاتيب و المعاهد في قيام نهضة علمية بجميع مناطق السودان الغربي التي وصلها الإسلام، متخذة في ذلك مناهج معينة للتدريس سواء كانت مستوحاة من واقع البلاد نفسها، أو مقتبسة من المناطق المجاورة ذات اتصال بها، و مركزة على مجموعة من العلوم –نقلية كانت أو عقلية- و التي كانت متداولة آنذاك، نبغ و اجتهد فيها مجموعة من العلماء و المشايخ، من خلال ما دوّنوه و ألّفوه من كتب، ساعدت على التأريخ لتلك المناطق.

بالإضافة إلى المساجد و المدارس و الكتاتيب، يكمن أن نضيف الزوايا، لما كان لها من دور كبير في نشر المعرفة في بلاد السودان.

4-الزوايا:

الزوايا جمع زاوية، و الزاوية في اللغة من زوى، و زوى الشيء يزويه، نحاه فتنحى، و زويت الشيء جمعته و قبضته، و انزوى القوم بعضهم إلى بعض، إذا تدانوا و تضامنوا.

أما المقصود بالزاوية هنا فهي عبارة عن مكان محاط بجدران و سقف معد لتحفيظ القرآن الكريم، و شتى المتون، و تدريس العلوم الشرعية و اللغوية ...الخ[24].

و قد كان للزوايا دور كبير و مماثل للمدارس و المساجد في نشر التعليم، و تثبيت دعائم الإسلام، و قد أنشأت هذه الزوايا من قبل رجال الطرق الصوفية، و قد وصلت إلى السودان الغربي عن طريق علماء توات و رجالها، الذين اشتهروا بكثرة ترحالهم و كثرة بنائهم للزوايا المتعددة الخدمات، و الذين قاموا أيضا بنقل ما عندهم من

Journal of Educational and Human Sciences
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Volume (1) – August 2020
العدد (1) - اغسطس 2020
www.jeahs.com ISSN (Electronic): xxxx-xxxx ISSN (Print): xxxx-xxxx

علوم و معارف إلى مناطق السودان الغربي، و إلى جيرانهم سكان الصحراء[25].
و بذلك أصبحت تلك الزوايا عبارة عن منارة للعبادة و العلم، و مراكز لإقامة الطلبة، و نزول المسافرين، و إيواء الفقراء و أبناء السبيل.
و تجدر الإشارة إلى الدور الكبير للزوايا التواتية في تحقيق التعريب في السودان الغربي، و في بث معارفها بين الناس، عن طريق بعث الدعاة المسلمين الذين كانوا يجوبون البلاد الإفريقية، اشتهر منهم الفقيه محمد بن عبد الكريم المغيلي، الذي استقر بتوات و اتخذ منها قاعدة لنشر الإسلام و المبادئ الصحيحة بمناطق السودان الغربي و قبائل "الهوصا"، و بعد وفاته استمر التواتيون يغذون هذه المنطقة بالأفكار و الثقافة الإسلامية، حيث استقر كثير من تجار توات بمدينة تومبوكتو و أسهموا في بناء الزوايا و المساجد[26].
و على ذكر الزوايا، و رجال الطرق الصوفية لابد من الإشارة إلى "الطرق الصوفية" و التي كان لها دور كبير في نشر الإسلام، و القضاء على المعتقدات الشائعة كعادة وأدِ الأطفال، و الكهانة و السحر و الشعوذة و قراءة الأثر، و استحضار الأشياء و غيرها، فهي "طريقة الحق و الهداية، و أصلها العكوف على العبادة و الانقطاع إلى الله تعالى، و الإعراض عن زخرف الدنيا و زينتها..."[27].
و الكلام عند هذا المقام عن الطرق الصوفية، سيقتصر على الطرق الصوفية الأصلية التي عملت في المنطقة، و كان قوامها الدين الإسلامي الحقيقي و سيرتها مستمدة و مستوحاة من سيرة الرسول –صلى الله عليه و سلم-[28].

- **الشاذلية**[29]:

يرجع تأسيس هذه الطريقة الصوفية إلى أبي القاسم الجنيدي الذي تأثر به الشيخ أبو مدين شعيب الأندلسي[30]، الفقيه الشهير الذي انتشر صيته خلال ق12م.
و يرجع الفضل لهؤلاء الذين تأثر بهم الشاذلي، و استند إلى آرائهم و أفكارهم لتكوين هذه الطريقة الصوفية[31]، و التي ظهرت في صيغتين:

- **الناصرية**: نسبت للشيخ محمد بن ناصر الدرعي (ت. 1036هـ/1626م)، و قد أقامت مراكز بأدرار، مركز تندعة.
- **الغطفية**: تنسب إلى الشيخ محمد الأغطف الداودي الجعفري (ت. 1277هـ/1860م) و قد ظهرت بأوجفت منطقة أدرار، و هي مزيج من القادرية و الشاذلية، و هي تتميز بالتقشف و الانغلاق[32].

و قد سبقت الشاذلية، من حيث زمان ظهورها و انتشارها في إفريقيا، كل الطرق الصوفية الأخرى التي عملت في السودان الغربي، و مهدت بذلك الطريق لظهور الطرق الصوفية الأخرى، التي أخذت طريقها إلى غرب إفريقيا السوداء كالقادرية، و التيجانية، و السنوسية، و التي كان لها دور كبير في نشر تعليم اللغة العربية و الإسلام و ثقافته و حضارته العربية الإسلامية[33].

- **الطريقة القادرية:**

انتشرت القادرية في غرب إفريقيا السوداء، كطريقة صوفية خلال ق16م، و ذلك رغم أن تطورها الحقيقي كان في بداية ق19م، و خاصة على يد قبائل الحوصة الإفريقية، و قبائل الفلان، التي كانت تقطن حوض السنغال[34].
و مؤسسها سيدي عبد القادر الجيلاني[35]، انتقلت إلى وسط إفريقيا في ق15م، و يعد الشيخ عمر بن الشيخ البكائي أول من أوصل هذه الطريقة إلى الأطراف الشمالية للسودان الغربي، حيث أقبل الكثير من السودانيين على الانضمام إليها، و ذلك راجع لنشاط دعاتها الذين حرصوا على نشر الدين و العلم معا، بإنشائهم الكثير من المدارس و المراكز في ولاتة ثم تومبوكتو.
و تعتبر هذه الطريقة من أقوى الطرق المنتشرة في الصحراء، و اتسعت خريطتها في بلاد السودان على يد الشيخ الفقيه محمد بن عبد الكريم المغيلي، و عنه أخذ الطريقة الشيخ سيدي أعمر بن الشيخ سيدي أحمد البكاي بن سيدي أحمد الكنتي (959هـ/1552م)، و أصبحت تسمى بالبكائية[36].

- **الطريقة التيجانية:**

تأسست التيجانية في عين ماضي التي تبعد عن مدينة الأغواط بـ17 كلم، و التي اشتهرت بالحركة التي دبّت فيها بفضل العلماء الذين كانوا يفدون عليها من جميع نواحي إفريقيا الشمالية.
تأسست هذه الطريقة على يد: أحمد بن محمد بن المختار بن سالم التجاني الذي ولد سنة (1150هـ-

Journal of Educational and Human Sciences
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Volume (1) – August 2020
العدد (1) - اغسطس 2020
www.jeahs.com ISSN (Electronic): xxxx-xxxx ISSN (Print): xxxx-xxxx

1738/1737م) بعين ماضي، و الذي امتاز بأخلاقه الفاضلة[37].
و قد ظهرت التجانية في أول أمرها، في غرب إفريقيا السوداء، بواسطة محمد الحفيظ بن المختار بن الحبيب، و الذي كان قد زار التجاني في فاس سنة 1780م، و قد أخذ هذا الأخير تعاليم و مبادئ التجانية من صاحبها نفسه، و كان للتجانية أكثر من دور، خاصة في غرب إفريقيا ككل، بحيث لم يقتصر دورها على الجانبين الديني و الاجتماعي، و لكن تعدى ذلك ليشمل ميادين عدة، منها الميدان السياسي، الذي ساهمت فيه بظهور عدد من الدويلات، و الإمارات التي استندت أساسا على تعاليمها و مبادئها لإعلان قيامها، و ذلك مثل دولة الحاج عمر (1798-1865) و دولة الشيخو أحمد و غيرها[38].
و قد قامت تلك الطرق الصوفية عموما بأدوارها مهمة في الجانب التعليمي:
1-تحفيظ القرآن الكريم للطلبة الصغار و الكبار عبر المدن و القرى.
2-الاهتمام بتلقين دروس في اللغة العربية و نشر الثقافة الإسلامية فنبغ علماء و فقهاء كثر.
3-عملت على نشر الإسلام في المناطق و الأقطار البعيدة عبر الأقاليم الصحراوية و الممالك السودانية الوثنية.
4-عملت على نشر العدل و المساواة بين أفراد المجتمع السوداني.
5-ساهمت إلى حد كبير في إرشاد حكام الممالك السودانية في كيفية إدارة الحكم و إصلاح حال الرعية.
6-عملت على تقديم المساعدات المادية من خلال المأكل و الإيواء و الملبس و التعليم، و رعاية الضعفاء و الأيتام و الفقراء[39].
و أما بالنسبة للعلوم التي كانت تدرس، فكانت العلوم النقلية من علوم شرعية، و ما يتصل بها من علوم لغوية و أدبية، و علوم عقلية من علم الكلام و المنطق و الفلك.
أما العلوم النقلية، فقد ظلت العلوم الشرعية منها، و علوم اللغة مادتين أساسيتين في الحركة الفكرية الإفريقية، و أهم هذه العلوم:
العلوم الشرعية المعتمدة على النص، من تفسير و حديث، و من أبرزها: كتاب صحيح البخاري و مسلم و الشفاء للقاضي عياض.
- **الفقه**: بانتشار كتب الفقه المالكي المعروفة بالمغرب الإسلامي، و باقي العالم الإسلامي، هي مختصر خليل، و جامع المعيار، و تحفة الحكام، مختصر الفروع و المدونة، و الرسالة، و كتاب موطأ مالك.
- **علوم اللغة و الأدب**: من بين العلوم النقلية التي كانت تدرس في المدارس و الجامعات بالسودان الغربي من نحو و بلاغة، و من الكتب المدرسة نجد: تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد لابن مالك، و كتاب الأصول لابن السراج، و تلخيص المفتاح و شرحه في البلاغة، و قد برز علماء أجلاء في هذا الفن من أبناء السودان الغربي، و منهم: أحمد عمر بن محمد أقيت[40]، و أبو عبد الله أحمد بابا بن المختار التمبكتي[41] (1014هـ/1595م)، و الذي اشتهر بمؤلفه "المنح الحميدة في شرح الفريدة" و هو شرح لألفية السيوطي في النحو....[42]، و أما الأدب من ترجم و تاريخ و شعر، فقد اهتم علماء السودان الغربي بهذا الفن و ألفوا فيه مؤلفات عديدة، منها تأليف العلامة أحمد بابا التمبكتي: "نيل الابتهاج بتطريز الديباج"، ترجم فيه لـ: 802 عالما، و "كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج"[43].
و من كتب التاريخ "دور الحسان في أخبار ملوك بعض ملوك السودان" لبابا كورين الحاج محمد بن الحاج الأمين، و "تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان" لمؤلف مجهول، و "تاريخ الفتاش في أخبار البلدان و الجيوش و أكابر الناس و ذكر وقائع التكرور، و عظائم الأمور و تفريق أنساب العبيد و عن الأحرار" لصاحبه محمود كعت[44]، و أما الشعر فقد عرف لونين: المدح و الرثاء، ففي النوع الأول نجد من الشعراء الذين اشتهروا به الشيخ المختار بن القاضي أندغ محمد الفقيه المختار بن أيداه، أما الرثاء فنجد الشيخ سيدي يحي التادلي يرثي الفقيه محمود بن محمد الكابري[45].
و أما العلوم العقلية، فكان أبرزها: علم الكلام و المنطق و الفلك، فكانت أهم كتبه صغرى السنوسي و الجزيرية، أما المنطق، فكان للمغيلي دور كبير في هذا المجال، و الذي تأثر به تأثرا كبيرا، و اهتم به، و كان يرى أن الشرع أوجب النظر بالعقل في الموجودات و اعتبارها، و الذي كان له دور كبير في تعليمه بالسودان الغربي، و قد كانت مؤلفات المغيلي، أبرزها على الساحة الإفريقية، إذ درست بعض من كتبه، و خاصة رجز المغيلي، الذي أطلق عليه :منهج الوهاب في رد الفكر إلى الصواب" و من الذين تأثروا بفكر المغيلي: الفقيه محمد بن عمر بن

Journal of Educational and Human Sciences
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Volume (1) – August 2020
العدد (1) - اغسطس 2020
www.jeahs.com ISSN (Electronic): xxxx-xxxx ISSN (Print): xxxx-xxxx

محمد أقيت الذي شرح منهج الوهاب[46]، ليصبح رجز عبد الكريم المغيلي من جملة المتون المقررة على الطلاب بالسودان الغربي خاصة ببلاد سنغاي[47]، و علم الفلك كان من بين العلوم التي تدرس، حيث تمت دراسة كتبه المشهورة منها: الهاشمية في التنجيم، و مقدمة الشيخ عبد الرحمن التاجوري...، و الملاحظ على السودانيين أنهم لو يولوا أهمية كبرى لتلقين طلابهم العلوم الدقيقة (من جبر و حساب و هندسة..) على خلاف جامعات المشرق ة المغرب الإسلاميين و التي كانت تزخر بذلك[48].

لقد أدى دخول الإسلام إلى الصحراء –عامة- و إلى مناطق السودان الغربي –خاصة- و اعتناقه من قبل سكان تلك الربوع، إلى تغيير جذري في جميع مجالات حياتهم الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، برزت مظاهر تلك التأثيرات بشكل كبير في الجانب التعليمي، و الذي أبدى من خلاله السودانيون اهتماما كبيرا بالعلم و المعرفة، ما أدى إلى تنشيط حركة طلبة العلم و العلماء، و الذين حرصوا على الاتصال بمنابع العلم الأولى في أرجاء العالم الإسلامي، و برز ذلك الاهتمام أيضا من خلال إقامة المؤسسات باختلاف أنواعها و التي أصبحت مراكز إشعاع ثقافي في حواضر السودان الغربي.

الهوامش

1- يعتبر المسجد أول المؤسسات التعليمية و الدينية في الإسلام، فقد كان منذ تأسيسه في المدينة المنورة، مكانا للعبادة و مدرسة، كانت تنصب فيه مجالس العلم، حيث عملت على نشر القرآن و علومه بين المسلمين، و للتفصيل حول ذلك، ينظر: محمد منير مرسي، التربية الإسلامية – أصولها و تطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص.221 و ما بعدها؛ أبو القاسم سعد الله، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص. 9، 10.

2- يسقم السودان إلى ثلاثة أقسام: غربي و أوسط و شرقي، حيث كان العرب أول من أطلق كلمة السودان على الأقوام التي كانت تقطن جنوبي الصحراء الكبرى و هناك من سمى بلاد السودان أثيوبيا، و قسموها إلى ثلاثة أجزاء رئيسية: العليا، السفلى، و بلاد الكفر، ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص.29؛ أبو العباس القلقشندي،صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، (د.ت)، ص.283؛ مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985، ص.217 و ما بعدها؛ مارمول كربخال، إفريقيا، تر: محمد حجي و آخرون، دار المعرفة، الرباط، 1989، ص.195؛ عبد القادر زبادية، مملكة سنغاي في عهد الأسيقيين (1493-1591)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، (د.ت)، ص.15؛ عبد القادر زبادية، الحضارة العربية و التأثير الأوروبي في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء – دراسات و نصوص، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص.11.

3- تومبوكتو: تأسست في أواخر ق6هـ، و تقع على بعد قليل من نهر النيجر إلى الشمال، يعود بناء هذه المدينة إلى ق12م في المكان الذي كان يرتاده الطوارق في فصل الجفاف لتوفر المياه العذبة فيه، و تروي الأساطير المحلية أن الطوارق تركوا في إحدى المرات امرأة منهم اسمها بوكتو لحراسة البئر، و بعد مضي مدة من الزمن أصبح المكان يدعى بتومبوكتو، أي مكان بوكتو، قال عبد الرحمن السعدي: "نشأت على أيدي توارق مقشرن في أواخر القرن الخامس للهجرة..." و قال ابن بطوطة: "بينها و بين النيل أربعة أميال و أكثر سكانها مسوفة أهل اللثام..."؛ ينظر: عبد الرحمن السعدي، تاريخ السودان، مطبعة بردين الباريزية لتدريس الألسنة الشرقية، وقف على طبعه هوداس، 1981، ص.20، 21؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار، دار الكتاب اللبناني – دار الكتاب المصري، بيروت – القاهرة، (د.ت)، ص.451؛ الحسن الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص.165؛ مبخوت بودواية، العلاقات الثقافية و التجارية بين المغرب الأوسط و السودان الغربي في عهد دولة بني زيان، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ، 2006/2005، ص.55.

4- مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.191.

5- فاس: مدينتان، بينهما نهر كبير من عيون تسمى عيون صنهاجة، و لها 13 بابا، ينظر: عبد الأحد السبتي و حليمة فرحات، المدينة في العصر الوسيط، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994، ص.52؛ اسماعيل العربي، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص.94 و ما بعدها.

6- مراكش: من أعظم مدن المغرب بالفتح ثم التشديد، و ضم الكاف و شيم معجمة، جنوبها جبل درن، شمالها مملكة سلا، غربها البحر، و في شرقيها الجهات التي بين سجلماسة و فاس، و عن تاريخ التأسيس، ينظر: ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تر:إ. ليفي بروفنسال و ج.س كولان، ج4، دار الثقافة، بيروت، 1980، ص.19،

20؛ مؤلف مجهوا، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار و عبد القادر زبادية، دار الرشاد، الدار البيضاء، 1979، ص.15؛ اسماعيل العربي، المرجع السابق، ص.104؛ عبد الأحد السبتي و حليمة فرحات، المرجع السابق، ص.30 و ما بعدها.

7- بجاية: هي مدينة عظيمة على ضفة البحر، و هي محدثة من بناء ملوك صنهاجة، ينظر: مؤلف مجهول، الاستبصار....، ص.128، 131؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975، ص.80

8- مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.193.

9- محمد بن عبد الكريم المغيلي: (...909هـ.....1503م): هو محمد بن عبد الكريم بن محمد المغليلي التلمساني، نشأ بتلمسان و درس بها، و أخذ عن الشيخ محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب التلمساني، كما أخذ عن الإمام عبد الرحمن الثعالبي، و الشيخ يحي بن يدير و غيرهم، ارتحل نحو الجنوب، نحو توات بسبب خلاف مع ملوك بني زيان أو بسبب الحملة التي أعلنها ضد اليهود الذين كانوا يسيطرون على مصادر التجارة و المال و الدروب التجارية الرابطة بين توات و بلاد السودان، و يتصرفون بكل حرية في تأسيسهم لشركات تجارية بعدها تمكنوا من شراء ذمم الأمراء، و قبل توجهه إلى السودان أجلى جميع يهود توات سنة (882هـ/1477م) و بذلك سيطر على كامل القصور التواتية، ينظر: ابن مريم، البستان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص.253؛ أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص.253؛ مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.125.

10- مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.168.

11- الناصري السلاوي، الاستقصاء لأخبار دول المغرب – الدولة السعدية، تح: جعفر الناصري و محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955، ج5، ص.129.

12- السعدي، المصدر السابق، ص.16.

13- الوزان، المصدر السابق، ص.164، 165.

14- تقع مدينة جني أو جنة إلى الجنوب الغربي من مدينة تومبوكتو، و قد اختلف المؤرخون في تاريخ تأسيسها، فبعضهم قال ما بين (494-495هـ/1010-1011م) و ذهب آخرون إلى ما بين (435-436هـ/1043-1044م)، ينظر: مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.54؛ خيرة بلعربي، المسالك و الدروب و أثرها في تفعيل الحركة التجارية و الثقافية في المغرب الإسلامي (5هـ-10هـ/11م-16م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تلمسان، 2009-2010، ص.162.

15- مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.199.

16- غاو: حاضرة إمبراطورية سنغاي، و مقر إقامة سلطانها، و هي مدينة قديمة تقع على ضفة نهر النيجر؛ ينظر: مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.53؛ خيرة بلعربي، المرجع السابق، ص.162.

17- مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.199.

18- نعيم قداح، إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، دمشق، 1960، ص.24.

19- ابن بطوطة، المصدر السابق، ص.450.

20- مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.201.

21- مبخوت بودواية، المرجع نفسه، ص.202.

22- عمار هلال، الطرق الصوفية و نشر الإسلام و الثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص.76.

23- مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.204.

24- خالد بوشمة: "زاوية مجاجة و دورها العلمي و الجهادي"، في مجلة: رسالة المسجد، ع2، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر، 2007، ص.61، 62.

25- مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.262.

26- مبخوت بودواية، المرجع نفسه، ص.262، 263.

27- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 2007، ص.490؛ مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.255؛ و للتفصيل حول تعريف التصوف و أصوله؛ ينظر: عبيد بوداود، ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط ما بين القرن 7 و9هـ (ق 13-15م)، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2003، ص.1 و ما بعدها.

28- عمار هلال، المرجع السابق، ص.95.

29- نسبة لأبي الحسن علي بن عطاء الله بن عبد الجبار الشاذلي، و لد سنة 593هـ-1196م/ت. 656هـ-1258م، تتلمذ

على يد محمد عبد السلام بن مشيش، و الذي تتلمذ على الشيخ أبي مدين شعيب الأندلسي، ولد بمدينة الشاذلية بتونس أو بقرية غمارة قرب تونس؛ ينظر: ابن مريم المصدر السابق، ص.258؛ عمار هلال، المرجع السابق، ص.100؛ مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.259؛ خيرة بلعربي المرجع السابق، ص177.

30- سيدي أبي مدين شعيب، هو الإمام المشهور سيدي أبي مدين الغوث شعيب بن الحسن الأندلسي الفاسي البجائي، من كبار تلامذة أبي يعزى و على بن حرزام و علي بوغالب، ولد سنة 520هـ بقطنيانة و قيل شوجب، ذكرها لسان الدين قنطلانة، من أعمال إشبيلية، خرج من بلاده صغيرا، دخل طنجة و سبتة، و جال في المغرب، سكن بجاية، و توفي بتلمسان، و بها دفن سنة 594هـ، في عهد الأمير يعقوب المنصور الموحدي؛ ينظر: لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1973، المجلد 01، ص.191؛ أوب العباس أحمد الخطيب، أنس الفقير و عز الحقير، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، (د.ت)، ص11 و ما بعدها؛ أبو العباس أحمد الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص.7، 13؛ محمد بن رمضان شاوش و الغوثي بن حمدان، الأدب العربي الجزائري عبر النصوص، الجزائر، 2002، المجلد 1، ج1، ص.143؛ عبد الحليم محمود، أبو مدين الغوث، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص23.

31- عمار هلال، المرجع السابق، ص.100

32- و من الطرق التي تفرعت عن الشاذلية، و انتشرت في المغرب لتأخذ طريقها بعد ذلك إلى غرب إفريقيا السوداء نذكر: الرازية، الغازية، الشابية، و غيرها من الطرق التي تفرعت عنها، في مناطق أخرى وصلت إليها هذه الطريقة؛ ينظر: عمار هلال، المرجع السابق، ص.101 و ما بعدها؛ مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.260.

33- عمار هلال، المرجع السابق، ص.108؛ خيرة بلعربي، المرجع السابق، ص.177.

34- عمار هلال، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

35- ولد سنة 471هـ/ت. 561هـ -1166م عاش ببغداد حيث اتصل بشيوخ التصوف، و أخذ عنهم و برع في أساليب الوعظ و الإرشاد، و تصدر للتدريس و الإفتاء في بغداد سنة 528هـ؛ ينظر: مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.255؛ عمال هلال، المرجع السابق، ص108 و ما بعدها؛ خيرة بلعربي، المرجع السابق، ص.175، 176.

36- مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.256.

37- عمار هلال، المرجع السابق، ص.118.

38- عمار المرجع نفسه، ص.122، 123.

39- مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.261، 262.

40- أحمد بن عمر بن محمد أقيت: هو من العلماء و الأسرة الشهيرة ببلاد السودان، نبغ منها الكثير، منها أحمد بن عمر بن أقيت، و القاضي العاقب، قاضي تومبوكتو، الراحل للمشرق؛ ينظر: محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي، لبنان، 1349هـ، ص.286؛ مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.192، 225، 227؛ خيرة بلعربي، المرجع السابق، ص.174.

41- أحمد بابا ابن الأمين المختار التمبكتي: هو أبو العباس أحمد بن أحمد المسوفي التنبكتي، أسرته أسرة علمية، كانت فيهم وظيفة القضاء، و من ثم كانوا من الوجهاء في المنطقة، من شيوخه الذين تركوا بصماتهم عليه محمد بغيغ، فقد ذكر أنه قرأ عليه 24 كتابا، كما أخذ العلم في مكة المكرمة أثناء حجته، مولده كان سنة 963 هـ، توفي في شعبان في تومبوكتو سنة 1032هـ؛ ينظر: محمد بن محمد مخلوف، المرجع السابق، ص.298؛ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.81، 82.

42- مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.207

43- مبخوت بودواية، المرجع نفسه، ص.208.

44- محمود كغن: ولد في منطقة كورما غرب مدينة غاو، أخذ العلم عن علماء تومبوكتو و فقهائها، برع في الأدب و الفقه، تلقد منصب القضاء، عاصر الحاج محمد الكبير أسقيا دولة سنغاي (1493-1528م)؛ ينظر: مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.216، 219.

45- محمود بن محمد الكابري: نسبة لمدينة كابرا، ميناء تومبوكتو، ينتمي إلى أسرة علمية شهيرة بالسودان؛ ينظر: مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.216، 219.

46- مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.211.

47- بلاد سنغاي: نسبة إلي قبيلة تقطن في نهر النيجر إلى حدود الغابات الاستوائية في سنوات الميلاد الأولى، ثم أخذت تنتقل إلى الشمال نحو النيجر، أول ملك حكم سنغاي هوزا أمين، و معناه جاء من اليمن، و هي تأتي كثالث حلقة في تاريخ السودان الغربي، إذ يمكن القول أنها آخر وريث لعرش الحكم و القوة في غرب إفريقيا؛ ينظر: عبد القادر زبادية، مملكة سنغاي....، مرجع سابق، ص.25؛ خيرة بلعربي، المرجع السابق، ص.160.

48- مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص.212.

المصادر و المراجع

1. مرسي محمد منير ، التربية الإسلامية – أصولها و تطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة، 1983.
2. سعد الله أبو القاسم ، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.
3. ابن حوقل، صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1992.
4. القلقشندي أبو العباس ،صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، (د.ت)
5. مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985.
6. كربخال مارمول ، إفريقيا، تر: محمد حجي و آخرون، دار المعرفة، الرباط، 1989.
7. زبادية عبد القادر ، مملكة سنغاي في عهد الأسيقيين (1493-1591)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، (د.ت).
8. زبادية عبد القادر ، الحضارة العربية و التأثير الأوروبي في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء – دراسات و نصوص، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
9. السعدي عبد الرحمن ، تاريخ السودان، مطبعة بردين الباريزية لتدريس الألسنة الشرقية، وقف على طبعه هوداس، 1981.
10. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار، دار الكتاب اللبناني – دار الكتاب المصري، بيروت – القاهرة، (د.ت).
11. الوزان الحسن ، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.
12. بودواية مبخوت ، العلاقات الثقافية و التجارية بين المغرب الأوسط و السودان الغربي في عهد دولة بني زيان، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ، 2006/2005.
13. السبتي عبد الأحد و حليمة فرحات، المدينة في العصر الوسيط، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994.
14. العربي اسماعيل ، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.
15. المراكشي ابن عذاري ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تر:إ. ليفي بروفنسال و ج.س كولان، ج4، دار الثقافة، بيروت، 1980.
16. مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار و عبد القادر زبادية، دار الرشاد، الدار البيضاء، 1979.
17. الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975.
18. ابن مريم، البستان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص.253؛ أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
19. السلاوي الناصري ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب – الدولة السعدية، تح: جعفر الناصري و محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955، ج5.
20. بلعربي خيرة ، المسالك و الدروب و أثرها في تفعيل الحركة التجارية و الثقافية في المغرب الإسلامي (5هـ-10هـ/11م-16م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تلمسان، 2009-2010، قداح نعيم ، إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، دمشق، 1960، ص.24..
21. هلال عمار ، الطرق الصوفية و نشر الإسلام و الثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.
22. بوشمة خالد: "زاوية مجاجة و دورها العلمي و الجهادي"، في مجلة: رسالة المسجد، ع2، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر، 2007.
23. بن خلدون عبد الرحمن ، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 2007.
24. عبيد بوداود، ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط ما بين القرن 7 و9هـ (ق 13-15م)، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2003.

25. ابن الخطيب لسان الدين ، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1973، المجلد 1.
26. الخطيب أبو العباس أحمد ، أنس الفقير و عز الحقير، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، (د.ت)
27. الغبريني أبو العباس أحمد ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، دار البصائر، الجزائر، 2007.
28. شاوش محمد بن رمضان و الغوثي بن حمدان، الأدب العربي الجزائري عبر النصوص، الجزائر، 2002، المجلد 1.
29. محمود عبد الحليم ، أبو مدين الغوث، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
30. مخلوف محمد بن محمد ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي، لبنان، 1349ه.

References

1. Morsi Mohamed Mounir, Islamic Education - Its Origins and Development in the Arab Countries, The World of Books, Cairo, 1983.
2. Saad Allah Abu Al-Qasim, Researches in Arab and Islamic History, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 2003.
3. Ibn Hawqal, The Image of the Earth, Publications of the Life Library, Beirut, 1992.
4. Al-Qalqashandi Abu Al-Abbas, Subuh Al-Asha in the construction industry, the Egyptian House for Authorship and Translation, (N.D)
5. An unknown author, Book of Clairvoyance in the Wonders of the World, Moroccan Publishing House, Casablanca, 1985.
6. Kerkhal Marmoul, Africa, tr: Muhammad Hajji and others, Dar al-Maarifa, Rabat, 1989.
7. Zabadiyya Abd al-Qadir, the Kingdom of Singai during the era of the Assyrians (1493-1591), the National Company for Publishing and Distribution, Algeria, (N.D).
8. Zabadia Abdelkader, Arab Civilization and European Influence in Western Africa, Sub-Saharan Africa - Studies and Texts, National Book Foundation, Algeria, 1989.
9. Al-Saadi Abd al-Rahman, History of Sudan, Bardeen Parisian Press for Teaching Eastern Languages, published by HUDAS, 1981.
10. Ibn Battuta, Ibn Battuta's Journey called Masterpieces of the Principals in the Strange Things and Wonders of Travel, Lebanese Book House - The Egyptian Book House, Beirut - Cairo, (d.
11. Al-Wazzan Al-Hassan, Description of Africa, Tr: Muhammad Hajji and Muhammad Al-Akhdar, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1983.
12. Boudawaiya Mabkhout, Cultural and Commercial Relationships between Central Morocco and Western Sudan during the Reign of the State of Beni Zayan, Thesis Submitted to Obtaining a PhD in State in History, 2005/06.
13. Al-Sabti Abdel Ahad and Halima Farhat, The City in the Middle Ages, Arab Cultural Center, Beirut, 1994.
14. Al-Arabi Ismail, Moroccan Cities, National Book Foundation, 1984.
15. Marrakchi Ibn Adhari, Al Bayan Al Maghrib in News of Andalusia and Morocco, TR: I. Levi Provencal and JS Colin, C4, House of Culture, Beirut, 1980.
16. Author unknown, "Al-Halal Al-Moshia" in mentioning the Marrakesh news.
17. Al-Humairi, Al-Rawd Al-Moatar fi news of the countries, ed: Ihsan Abbas, Lebanon Library, Beirut, 1975.
18- Ibn Maryam, Bustan, Bureau of University Publications, Algeria, 1986, p. 253; Ahmed Baba Al-Tanbekti, Getting the Joy of Brocade Embroidery, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, (N.D).
19. Al-Salawi Al-Naciri, Al-Istisqah for the News of the Maghreb Countries - the Saadia State, U: Jaafar Al-Nasiri and Muhammad Al-Nasiri, Dar Al-Kitab, Casablanca, 1955, Part 5.
20. Belarbi is the best, paths and paths and their impact on activating the commercial

and cultural movement in the Islamic Maghreb (5AH-10AH / 11AD-16AD), graduation memo for a master's degree in history, Tlemcen, 2009-2010, Kaddah Naim, West Africa in light Islam, Damascus, 1960, p. 24.
21. Hilal Ammar, Sufi Orders and the Diffusion of Islam and Arab Culture in Western Africa, Popular Printing for the Army, Algeria, 2007.
22. Bushma Khaled: "Zawiya Majaja and its scientific and jihad role," in the magazine: The Mosque's Message, No. 2, Ministry of Religious Affairs and Endowments, Algeria, 2007.
23. Bin Khaldoun Abdel Rahman, Introduction, Dar Al Fikr, Beirut, 2007.
24. Abid Boudaoud, The phenomenon of Sufism in the Central Maghreb between the 7th and 9th centuries AH (13-15 AD), Dar Al-Gharb for Publishing and Distribution, Oran, 2003.
25. Ibn al-Khatib, Lisan al-Din, The Briefing in News of Granada, Under: Muhammad Abdullah Anan, Al-Khanji Library, Cairo, 2nd Edition, 1973, Volume 1.
26. Al-Khatib Abu Al-Abbas Ahmed, Anas Al-Faqir and Izz Al-Hogair, University Center for Scientific Research, Rabat, (N.D)
27. Al-Ghubrini Abu Al-Abbas Ahmed, Title of Know-How about the Seven Percent Scholars in Bejaia, Dar Al-Insa`ir, Algeria, 2007.
28. Shaouch Muhammad Bin Ramadan and Al-Ghouthi Bin Hamdan, Algerian Arabic Literature Through the Texts, Algeria, 2002, Volume 1.
29. Mahmoud Abdel-Halim, Abu Madian Al-Gouth, Dar Al-Ma'arif, Cairo, (N.D).
30. Makhlouf Muhammad bin Muhammad, The Most Beautiful Tree of Light in Tabaqat al-Malikiyah, Arab Book House, Lebanon, 1349 AH.